جامعة الإسكندرية
كلية الآداب

دراسة دلالية للاستفهام المجازي في لغة الحوار عند أفلاطون

A semantic study in the unreal Interrogation in Plato's Dialogue

مقدم من الباحثة

ندى لؤي محمود الزهيري

ملخص البحث

أول العلم السؤال، وأصل المعرفة الاستفهام، فهو ظاهرة لغوية موجودة في كل لغات العالم القديمة والحديثة، فمن حيث المضمون فإنه يشتمل على الثلاثية المكونة من: "مُستفسِر" لا يعلم ويستفسر لكي يعلم، وكذلك "مُستفسَر منه"، وهو من يُطلب منه العلم أو الخبر، وأخيراً "المُستفسَر عنه"، وهو الشئ أو الخبر أو المعرفة التي يريد المُستفسِر أن يصل إليها باستفساره، أما من حيث الشكل، فينتهي الاستفهام بـ "علامة الاستفهام" الظاهرة في آخره.

وظهر أسلوب الاستفهام في فلسفة أفلاطون بشكلٍ ملحوظ؛ إذ تعتمد الفلسفة على طرح أسئلة بشكل مستمر في كافة أفرع الفلسفة وعلى إثارة المشكلات والقضايا المختلفة باستخدام فن الجدل.

واعتمدت الباحثة على دراسة وتحليل "سياق المقام Context of Situation" للغة الحوار وأساليب الاستفهام عند أفلاطون، ويهدف هذا البحث إلى رصد دلالات الاستفهام المجازي في لغة الحوار عند أفلاطون والتي تنوعت ما بين تقرير وإثبات، ونفي، وتعجب ودهشة، ومدح وإعجاب، وسخرية وتهكم، وحيرة، وحث وطلب، ورفض واعتراض، وتنبيه، واختبار.

Abstract

Interrogation is the beginning of learning and the origin of knowledge, It is also a linguistic phenomenon in every ancient & modern language, it consists of three parts:
First: The interrogator who is asking and seeking for knowledge.
Second: The person who is asked about something.
Third: The thing or knowledge which the interrogator is asking about. Moreover, the questions mark at the end of the interrogation.

Interrogation appears significantly in Plato's philosophy; as the philosophy is based on interrogating in all philosophical branches using argumentation.

The researcher studied & analyzed the context of situation in Plato's dialogue, and she aimed also to observe the denotations of the unreal interrogation in Plato's Dialogue which indicates: confirmation, negation, exclamation, sarcasm, urge, confusion, demanding, refusal, alerting and testing.

أول العلم السؤال، وأصل المعرفة الاستفهام، فهو ظاهرة لغوية موجودة في كل لغات العالم القديمة والحديثة. والاستفهام أحد أساليب الاستفهام الإنشاء الطلبي، وهى التمني والأمر والنهي والنداء.[١] فمن حيث المضمون فإنه يشتمل على الثلاثية المكونة من: "مُستفسِر" (Interrogator)، لا يعلم ويستفسر لكي يعلم، وكذلك "مُستفسَر منه"، وهو من يُطلب منه العلم أو الخبر، وأخيراً "المُستفسَر عنه"، وهو الشئ أو الخبر أو المعرفة التي يريد المُستفسِر أن يصل إليها باستفساره. أما من حيث الشكل، فينتهي الاستفهام بـ "علامة الاستفهام" (Question Mark) الظاهرة في آخره".[٢]

وينقسم الاستفهام إلى نوعين: استفهام حقيقي، واستفهام مجازي يفصل بينهما مدى معرفة المُستفسِر بما يستفسر عنه، فالاستفهام الحقيقي لابد وأن يجهل المُستفسِر إجابة ما يستفسر عنه، ويحمل هذا النوع دلالات محددة وهى: الاستفسار والتصديق والتخيير. أما الاستفهام المجازي فيعلم المُستفسِر إجابة ما يستفسر عنه، لذا أُطلق عليه استفهام مجازي، ويحمل هذا النوع دلالات عديدة تتنوع ما بين: تقرير ونفي وتعجب وتهكم وسخرية وحث وحيرة ورفض وتنبيه واختبار. ويتم التعبير عن الاستفهام في اللغة اليونانية القديمة باستخدام الوسائل التالية:

١- ضمائر الاستفهام Interrogative Pronouns:

وهى ضمائر قابلة للتصريف والإعراب مثل: "من τίς"، و"ما، ماذا τί".

٢- ظروف الاستفهام Interrogative Adverbs:

وهى ظروف غير قابلة للتصريف أو الإعراب مثل: "أين ποῦ"، و "من أين πόθεν" و "إلى أين ποῖ" ، و"متى πότε" و"في أي ساعة πηνίκα"، و"كيف πῶς, πῇ" و"ما الطريقة τί τρόπον"، و"ما السبب τί αἴτιον"، و"هل μῶν" والتي تستخدم مع الاستفهام التصديقي.

٣- صفات الاستفهام Interrogative Adjectives:

وهى صفات قابلة للتصريف والإعراب مثل: "أي نوع ποῖος, ποῖα, ποῖον"، و"كم πόσος, πόσα, πόσον"، و"أيهما πότερος..ἤ".

---

[١] محمد علي مهدي قاسم، التحويلات الدلالية في شعر البردوني (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٠) ص ٣١.

[٢] أشرف فراج، "الاستفهام" في اللغة اللاتينية: دراسة لمفهومه النحوي والدلالي في أسلوبية "بلاوتوس" في ضوء علم تحليل أسلوب الحوار (مجلة جامعة عين شمس، مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد التاسع عشر، القاهرة، ٢٠٠٢) ص ٢١٩.

٤- حروف الاستفهام Interrogative Particles:

وهى حروف[٣] غير قابلة للتصريف أو الإعراب مثل: "هل ἆρα" والذي يُستخدم مع الاستفهام التصديقي.

ويُعد أفلاطون (Plato) (٤٢٧ – ٣٤٧ ق.م.) الفيلسوف الأكثر تأثيراً من بين جميع الفلاسفة سواءً في العصور القديمة أو الوسطى أو الحديثة على سائر الفلاسفة اللاحقين.[٤] وهو ألمع تلاميذ سقراط (Socrates) (٤٦٩ -٣٩٩ ق.م) وأشهر الشخصيات الأدبية والفلسفية إبان النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد.

وظهر أسلوب الاستفهام في الفلسفة بشكلٍ ملحوظ؛ لإتفاقه مع ما يثيرونه الفلاسفة من قضايا متنوعة؛ ولذلك شاع استخدام الاستفهام بمختلف الدلالات في محاورات أفلاطون، وكان أسلوب التحاور وسيلة ضرورية وجوهرية، فقد جاء كنتيجة لتبني أفلاطون(Plato) للمنهج الجدلي الذي كان يهدف إلى الوصول إلى الحقيقة عن طريق السؤال والإجابة.[٥]

والاستفهام المجازي – في حقيقته – صيغة إخبارية مُصاغةً في قالب صيغةٍ استفهاميةٍ مكتملة الأركان ومستوفاة الشروط. وبعبارةٍ أخرى، وإن شئنا القول، بالمفهوم **التشومسكي (Chomsky)**[٦]، فإنه استفهامي الصورة **(في البنية السطحية Surface Structure)** وإخباري الدلالة **(في البنية العميقة Deep Structure)**. ومعنى ذلك أنه ليس استفهامًا استفساريًا حقيقيًا، وإنما هو صيغة إخبارية تظهر في النص وهى مرتديةٌ الزي الصرفي والصوتي والنحوي للصيغة الاستفهامية. ونعتمد في تحديد وتمييز هذا النوع من الاستفهام على دراسة وتحليل "**سياق المقام" (Sit. C.)**. فالصيغة الاستفهامية الواحدة يمكن أن تكون صيغة استفهامية استفسارية حقيقية في سياق مقامي معين، بينما تكون هى هى نفسها، صيغة إخبارية في سياقٍ مقامي آخر. وهكذا يلعب "سياق المقام" وفقًا لمقتضى الحال دوراً مبرزاً في تحديد الدلالة الحقيقة المُفادة من تركيب الصيغة الاستفهامية."[٧]

---

[٣] يشدد الدكتور: عبده الراجحي أحد نحاة اللغة العربية المعاصرين على أن استعمال النحاة لكلمة "أداة"، كأن نقول: أداة الاستفهام أو أداة النفي أو أداة الشرط، إنما هو استعمال خاطىء، والصحيح أن نستعمل بدلاً منها كلمة "حرف"، وذلك لأن الكلمة العربية –كما حددها النحاة– ليس فيها أداة، وإنما هى اسم وفعل وحرف ليس غير. (أشرف فراج، المرجع السابق، ص٢١٧).

[4] Russel, B., *History of Western Philosophy* (London: George Allen & Unwin LTD, 1974) p.122.

[٥] عبد المعطي شعراوي، النقد الأدبي عند الإغريق والرومان (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٩) ص ٩٧.

[٦] تشومسكي (Chomsky) هو مُفكر ومعلم سياسي أمريكي أحدث ثورة في العلوم اللغوية، وُلد في عام ١٩٢٨ في روسيا، ثم غادر إلى مقاطعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية. وهو أحد أبرز الشخصيات في القرن العشرين ويشبه في ذلك جاليليو، وديكارت، ونيوتن، وموتسارت، وبيكاسو، وهو أكثر شخصية حية ذُكرت أعمالها في فهرس الفنون والإنسانيات من ١٩٨٠ إلى ١٩٩٢م.

(Barsky, R. F., *Noam Chomsky: A life of dissent* (Cambridge: Massachusetts: the MIT press, 1997) pp. 5-9.

[٧] أشرف فراج، المرجع السابق، ص ٢٥٧.

وقد استخدمت الباحثة المنهج التحويلي لدراسة دلالات الاستفهام المجازي، ويُعد تشومسكي (Chomsky) الأب الحقيقي لعلم اللغة التحويلي، فوجد تشومسكي (Chomsky) أن هناك بعض الجمل التي تحتمل معنيين مختلفين، ولا يميز الشكل الخارجي بينهما أي شيء؛ مما أدى بتشومسكي إلى التأكيد بأن لهذه الجمل معنى ظاهراً (سطحيًا) Surface Structure وهو الذي يُقال فعلاً، ومعنى مقصوداً (عميقًا) Deep Structure وهو الذي تكون العلاقات المعنية فيه ظاهرة ويختلف تمامًا عن المعنى الظاهري. [٨]

ويعتمد المنهج التحويلي على تحويل الجملة من بنيتها الأولى إلى تراكيب أخرى جديدة، فبنيتها الأولى هى البنية السطحية التي تُشير إلى التأويل السطحي لها، بينما بنيتها العميقة هى التي تشير إلى التأويل الدلالي لها. [٩] والتحويل هو الجسر بين البنية السطحية والبنية العميقة.[١٠]

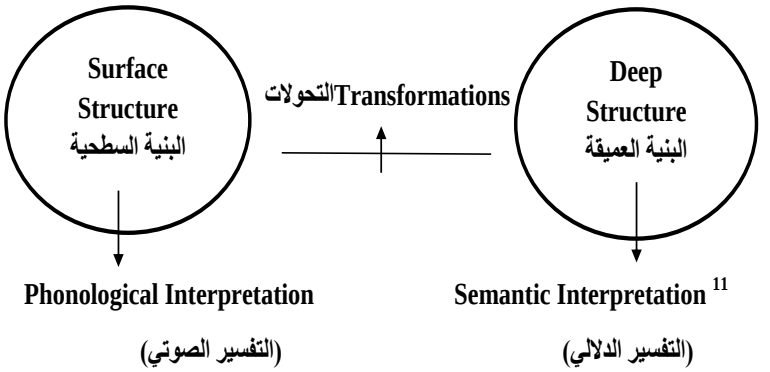

ولقد توصلت الدراسة المصدرية لمحاورات أفلاطون لاستخراج خمسة آلاف وخمسمائة وعشرين (٥٥٢٠) شاهداً لهذا النوع من الاستفهام مقسمة بدورها إلى عشرة مباحث، وهم: الاستفهام المجازي الدال على التقرير والإثبات، والدال على النفي، والدال على التعجب والدهشة، والدال على المدح والإعجاب، والدال على التهكم والسخرية، والدال على الحيرة، والدال على الحث والطلب، والدال على الرفض والاعتراض، والدال على التنبيه، والدال على الإختبار.

---

[٨] رمضان عبد التواب، ، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧)، ص ١٩٠.

[9] Viertel, J., *Language and Responsibility: based on conversations with Mitsou Ronat / Noam Chomsky* (Hassocks: Harvester Press, 1979) pp.136 ff.

[١٠] محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠١١) ص ١٤٩.

[11] Viertel, J., Op.Cit., p.137.

أولاً: الاستفهام المجازي الدال على التقرير والإثبات

وهو استفهام مجازي في قالب إخباري يفيد إثبات حقيقة مُسلَّم بها أو التقرير بأمر من الأمور في صيغة أسلوب استفهام. ولهذا النوع من الاستفهام ألف وسبعمائة وسبعة وثمانين (١٧٨٧) شاهداً في محاورات أفلاطون، موزعين على مبحثين يتناولوا إفادة: تقرير وإثبات حقيقة مُسلَّم بها، والتقرير بأمر من الأمور.

واستخدم أفلاطون هذا النوع من الاستفهام للتقرير بحقائق مُسلَّم بها ولا يمكن نفيها أو الجدال فيها، وذلك في صيغة إخبارية وقالب استفهامي، فهو استفهام مجازاً لإفادة الإقرار بحقيقة مُسلَّم بها. ففي محاورة فايدون (Phaedo)، تحاور سقراط مع سيمياس (Simias)حول تعريف ومعنى كلمة "الموت"، فوجه له سقراط هذا السؤال. فيقول النص:

Σωκράτης: <u>ἆρα μὴ</u> ἄλλο τι ἢ τὴν τῆς ψυχῆς ἀπὸ τοῦ σώματος ἀπαλλαγήν; [12]

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

< سقراط: <u>أليس</u> هو (الموت) انفصال الروح عن الجسد؟ >

المعنى في البنية العميقة للتركيب هو:

< سقراط: الموت هو عملية إنفصال الروح عن الجسد تمامًا، والتي تتم بعد تحرر الروح عن الجسد، فيصبح كلٍ منهما مستقلاً عن الآخر. >

ثانيًا : الاستفهام المجازي الدال على النفي

وهو استفهام مجازي في قالب إخباري يفيد نفي ما يتعلق بالأشياء أو الأشخاص. ولهذا النوع من الاستفهام مائة وثمانية وستين (١٦٨) شاهداً في محاورات أفلاطون، موزعين على مبحثين يتناولوا إفادة: النفي المتعلق بالأشخاص، والنفي المتعلق بالأشياء.

واستخدم أفلاطون هذا النوع من الاستفهام لنفي جمل إخبارية تتعلق بالأشياء في قالب استفهامي، ففي محاورة إيون (Ion)، تحاور سقراط مع أيون (Ion) حول طبيعة الفن – فن الإنشاد على وجه الخصوص– الذي يمتهنه أيون، ووجه أيون لسقراط هذا السؤال. فيقول النص:

Σωκράτης: καὶ ταῦτα <u>ποῖά</u> ἐστιν ἃ Ὅμηρος μὲν λέγει, ἐγὼ δὲ οὐκ οἶδα;[13]

---

[12] Plato, *Phaed.*, 64 C.

[13] Plato, *Ion*, 536 E.

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

< إيون: ما نوع الأشياء التي يقولها هوميروس ولا أعرفها أنا؟ >

المعنى في البنية العميقة للتركيب هو:

< إيون: لا يوجد شيء قاله هوميروس ولا أعرفه أنا، فأنا أعرف كل شيء >

ثالثًا: الاستفهام المجازي الدال على التعجب والدهشة

وهذا النوع من الاستفهام يتم بعدما يقول أحد المحاورين أمراً غريبًا أو يقص حدثًا غريبًا يثير دهشة المحاور الآخر، فيجعله يرد على ما يسمعه بسؤالٍ يفيد تعجبه ودهشته. ولهذا النوع من الاستفهام ستة وثمانين (٨٦) شاهداً في محاورات أفلاطون، يتناولوا إفادة: التعجب من شيءٍ ما، التعجب من شخصٍ ما.

ففي محاورة خارميديس (Charmides)، كان سقراط هو الراوي، الذي يحكي عن وجوده في مدينة بوتيدايا (Potidaea)، وذهابه إلى معهد المصارعة في تاورياس، وركض نحوه خايريفون (Chaerephon) سائلاً إياه هذا السؤال، حيث وصل إلى أثينا (Athena) ما يفيد بحدوث معركة عنيفة جداً سقط فيها العديد ممن يعرفهم. وعندما قص ذلك على خايريفون، فوجه له الأخير هذا السؤال. فيقول النص:

Χαιρεφῶν: ὦ Σώκρατες, ἦ δ᾽ ὅς, πῶς ἐσώθης ἐκ τῆς μάχης; [14]

< سقراط (على لسان خايريفون): (قال هو)، كيف نجوت من المعركة، يا سقراط ؟ >

رابعًا : الاستفهام المجازي الدال على المدح والإعجاب

وهذا النوع من الاستفهام يتم بعدما يقوم أحد المحاورين بالحديث عن شخصٍ أو شيءٍ ما جميل أو مثيراً للإعجاب، فيرد المحاور الآخر بسؤالٍ يفيد المدح والزهو الشديد بهذا الشخص أو الشيء. ولهذا النوع من الاستفهام ستة شواهد في محاورات أفلاطون، يتناولوا إفادة الإعجاب بأشخاص أو أشياء.

---

[14] Plato, *Charm.*, 153 B

ففي محاورة منيكسينوس (Menexenus)، بعدما طلب منيكسينوس (Menexenus) من سقراط أن يعيد سرد الخطاب الذي ألفته أسباسيا (Aspasia) معلمة سقراط، كانت تتحدث أسباسيا حول بلادهم (بلاد اليونان) الجديرة بالمدح؛ لكونها محبوبة من الآلهة، ثم سألت هذا السؤال. فيقول النص:

Σωκράτης: ἦν δὴ θεοὶ ἐπῄνεσαν, <u>πῶς οὐχ</u> ὑπ᾽ ἀνθρώπων γε συμπάντων δικαία ἐπαινεῖσθαι; [15]

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

< سقراط (ساردًا لخطاب على لسان معلمته أسباسيا):

<u>ألا</u> تستحق من امتدحتها الآلهة أن تمتدحها بحقٍ الإنسانية كلها؟ >

المعنى في البنية العميقة للتركيب هو:

سقراط (ساردًا لخطاب على لسان معلمته أسباسيا):

< بالقطع تستحق بلاد اليونان المديح من الإنسانية كلها. >

<u>خامسًا: الاستفهام المجازي الدال على التهكم والسخرية</u>

وهذا النوع من الاستفهام يتم بعدما يقوم أحد المحاورين بالحديث عن نفسه أو عن أحد الأشخاص أو الأشياء بفخرٍ وزهوٍ شديد، فيرد المحاور الآخر بسؤالٍ يفيد التهكم والسخرية من ذلك الشخص الذي يحاوره أو أحد الأشخاص أو الأشياء التي يتحاوروا عنها. ولهذا النوع من الاستفهام إثنان وثلاثين (٣٢) شاهداً في محاورات أفلاطون، موزعين على مبحثين موزعين يتناولوا إفادة: التهكم من الأشخاص، والتهكم من الأشياء.

ففي محاورة جورجياس (Gorgias)، تحاور سقراط مع جورجياس (Gorgias) حول طبيعة الفن الذي يمتهنه الأخير، وهو فن الخطابة، وكان جورجياس شديد الزهو بأنه خطيب وله الفخر بأن يكون خطيبًا، فوجه له سقرط هذا السؤال.

Σωκράτης: <u>οὐκοῦν</u> καὶ ἄλλους (Sc. ῥήτορας) σε φῶμεν δυνατὸν εἶναι ποιεῖν; [16]

---

[15] Plato, *Menex.*, 237 D.
[16] Plato, *Gorg.*, 449 B.

< سقراط: <u>ألا</u> نقول أنه يمكنك جعل الآخرين (خطباء) مثلك؟ >

سادسًا: الاستفهام المجازي الدال على الحيرة

ويُعد هذا النوع من الاستفهام استفهامًا مجازيًا يقابل في اللغة الإنجليزية "السؤال التداولي Deliberative Question" وهو السؤال الذي يُعبر عن الحيرة ويوضع فيه الفعل في الصيغة المصدرية (Subjunctive) [١٧]، يتم بطرح أحد المحاورين سؤالاً تداوليًا على المحاور الآخر عن ماذا سيقولوا أو يفعلوا، أو بتحاور الشخص مع ذاته وحديثه لنفسه ومشاورته له عن ما الذي يجب قوله أو فعله، والذي يفيد الحيرة أو إدعاء الحيرة كما يفعل سقراط. ولهذا النوع من الاستفهام ستة وخمسين (٥٦) شاهداً في محاورات أفلاطون، موزعين على مبحثين يتناولوا إفادة: الحيرة بتشاور شخصٍ مع آخر، والحيرة بتشاور الشخص مع ذاته.

ففي محاورة هيبياس الكبرى (Greater Hippias)، تحاور سقراط مع هيبياس (Hippias) حول مفهوم الجميل والجمال، فقال سقراط أن كل ما هو جميل يُعد جمالاً في حد ذاته سائلاً هيبياس عن الفرسة الجميلة التي إمتدحها الإله في وحيه أليست جمالاً؟ ثم وجه له هذا السؤال. فيقول النص:

Σωκράτης: <u>τί</u> φήσομεν, ὦ Ἱππία; [18]

< سقراط: <u>بماذا</u> سنجيب يا هيبياس ؟ >

سابعًا: الاستفهام المجازي الدال على الحث والطلب

ويُعد هذا النوع من الاستفهام استفهامًا مجازيًا في قالب إخباري، فمن ناحية البنية السطحية فهو أسلوب استفهام، ومن ناحية البنية العميقة فهو جملة إخبارية تفيد حث وطلب يطلبه المُستفسِر من المُستفسَر منه. ولهذا النوع من الاستفهام ست وخمسين (٥٦) شاهداً في محاورات أفلاطون.

ففي محاورة منيكسينوس (Menexenus)، تحاور سقراط مع منيكسينوس (Menexenus) حول خطاب الرثاء الذي ألفته أسباسيا (Aspasia) معلمة سقراط، فقال له سقراط أنه حفظه منها عن ظهر قلب، فسأله منيكسينوس لما لا يكرره إذن. فيقول النص:

---

[17] Donaldson, W. L., *A first Greek Course* (Cambridge: Cambridge University Press, 1964) p.61.
[18] Plato, *Great. Hipp.*, 288 B-C.

Μενέξενος: τί οὖν οὐ διῆλθες (Sc. ἐπιστολήν); [19]

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

< منيكسينوس: إذن فلماذا لا تكرر (خطابها)؟ >

المعنى في البنية العميقة للتركيب هو:

< منيكسينوس: إذن كرر خطابها. >

ثامنًا : الاستفهام المجازي الدال على الرفض والاعتراض

ويُعد هذا النوع من الاستفهام استفهامًا مجازيًا في قالب إخباري، فمن ناحية البنية السطحية فهو أسلوب استفهام، ومن ناحية البنية العميقة فهو جملة إخبارية تفيد الرفض والاعتراض، فعندما يقول أحد المحاورين شيئًا ما يرفضه المحاور الآخر، فيرد عليه الأخير بسؤالٍ يفيد رفضه واعتراضه. ولهذا النوع من الاستفهام ثلاثة وستين (٦٣) شاهداً في محاورات أفلاطون.

ففي محاورة تيماوس (Timaeus)، تحاور سقراط مع محاوريه (تيماوس (Timaeus)، كريتياس (Critias)، هيرموكراتيس (Hermocrates)) عن الدولة الأقرب إلى الكمال وكيف أُنشئت ومن أي مواطنين شُكلت كي تصير الأكثر كمالاً، فعرض كريتياس على سقراط أن يقص عليه القصة [٢٠] التي سمعها في طفولته من جده كريتياس والتي قصَّ بعضًا منها على سقراط فقال له أنه سيقص عليه هذه القصة إذا كانت مناسبة للقصد والغرض من المحاورة أو سيبحث عن قصة أخرى بدلاً منها، فاعترض سقراط موجهًا له هذا السؤال. فيقول النص:

Σωκράτης: πῶς γὰρ καὶ πόθεν ἄλλους ἀνευρήσομεν ἀφέμενοι τούτων; [21]

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

< سقراط: كيف وأين سنجد قصصًا أخرى إذا تركنا تلك ؟ >

---

[19] Plato, *Menex.*, 236 C.

[٢٠] وهى قصة تدور حول عظمة مدينة أثينا في العصور الغابرة، فيعرض كريتياس هنا على سقراط أن يحكي له تفاصيل حول هذه المدينة القديمة والتي تتشابه كثيراً مع المدينة الأقرب إلى الكمال التي يتخيلها سقراط، فيريد كريتياس أن يجعل خيال سقراط حقيقة بقصة تتشابه كثيراً مع خيال سقراط قد سمعها كريتياس من جده. (راجع: شوقي داوود تمراز، المرجع السابق، المجلد الخامس، ص ٤٠٩-٤١٠).

[21] Plato, *Tim.*, 26 E.

المعنى في البنية العميقة للتركيب هو:

< سقراط: لا أريد أن أسمع إلا هذه القصة؛ لأننا لن نجد قصصًا أخرى إذا تركناها. >

تاسعًا : الاستفهام المجازي الدال على التنبيه

ويُعد هذا النوع من الاستفهام استفهامًا مجازيًا في قالب إخباري، فمن ناحية البنية السطحية فهو أسلوب استفهام، ومن ناحية البنية العميقة فهو جملة إخبارية تفيد التنبيه.

ولاحظت الباحثة استخدام أفلاطون أفعال تفيد التنبيه مثل: (يستمع ἀκούω) مع ضمير المخاطب المفرد؛ لتفيد تنبيهه لشيءٍ ما. ولهذا النوع من الاستفهام إثنان وخمسين (٥٢) شاهداً في محاورات أفلاطون. ففي محاورة لاخيس (Laches)، تحاور سقراط مع لاخيس (Laches) ونيكياس (Nikias) حول مفهوم الشجاعة، وبعدما قال نيكياس لهما بأنه إذا كان الإنسان الشجاع خيِّراً، فيتعين أن يكون حكيمًا أيضًا، فوجه له سقراط هذا السؤال.

Σωκράτης: <u>ἤκουσας</u>, ὦ Λάχης; [22]

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

< سقراط: <u>سمعت</u> يا لاخيس؟ >

المعنى في البنية العميقة للتركيب هو:

< سقراط: إسمع وانتبه لهذا يا لاخيس. >

عاشراً : الاستفهام المجازي الدال على الاختبار

ويعد هذا النوع من الاستفهام استفهامًا مجازيًا إختباريًا، يستخدمه المُستفسِر لاختبار المستفسَر منه ومدى معرفته بأمر من الأمور، فالمستفسِر على دراية –بالفعل– بإجابة ما يسأل الآخر عنه، ولكنه يهدف إلى إختبار الطرف الآخر، وأيضًا إلى توليد الأفكار منه. ولاحظت الباحثة أن المُستفسِر في هذا النوع تمثل في شخصية سقراط الأكثر علمًا وفلسفة من محاوريه، ودائمًا يُظهِر جهل مجاوريه عن

[22] Plato, *Lach.*, 194 D.

طريق استخدامه مثل هذا النوع من الاستفهام أو يحاول توليد أفكار منهم عن طريق طرح أسئلة تجعلهم يعصفون أذهانهم للوصول إلى الجواب الصحيح مُستخدمًا منهجه المعهود والمعروف بالتوليد السقراطي [٢٣].

وقد استخدم أفلاطون هذا النوع من الاستفهام بكثرة؛ للدلالة على سعة علم سقراط وفلسفته. ولهذا النوع من الاستفهام ثلاثة آلاف ومائتين وأربعة عشر (٣٢١٤) شاهداً في محاورات أفلاطون، ففي محاورة إيون (Ion)، تحاور سقراط مع إيون (Ion) حول طبيعة الفن – فن الإنشاد على وجه الخصوص– الذي يمتهنه الأخير، وبعدما سأل سقراط أيون عن أيهما أفضل في الحكم على ما يقوله هوميروس (Homer)من الأشعار الملحمية الطبيب أم السائق، وقد أجاب أيون بأنه السائق أو القائد، فوجه له سقراط هذا السؤال.

Σωκράτης: πότερον ὅτι τέχνην ταύτην ἔχει ἢ κατ᾽ ἄλλο τι; [24]

< سقراط: أيهما السبب أن هذا هو فنه أو هناك سبب آخر؟ >

وفي المحاورة ذاتها، كان يتحاور سقراط مع إيون (Ion) حول فن الإنشاد والفنون الأخرى، ثم وجه له سقراط هذا السؤال.

Σωκράτης: ἡ δὲ ῥαψῳδικὴ τέχνη ἑτέρα ἐστὶ τῆς ἡνιοχικῆς; [25]

< سقراط: هل فن الإنشاد مختلف عن فن سائق العربة؟ >

---

[٢٣] وتتم هذه العملية الإيجابية عن طريق طرح سقراط مجموعة من الأسئلة على محدثيه بطريقة منطقية تفضي إلى الحقيقة التي أقرّوا أنهم يجهلونها فيصلون إلى الحقيقة وهم لا يشعرون ويظنون أنهم إنما استكشفوا الحقيقة بأنفسهم، وعلى ذلك يكون التوليد بمثابة استخراج الحق من النفس. وكان سقراط نفسه يسمي هذه العملية بالتوليد

(μαιευτική) في إشارة منه إلى مهنة أمه التي كانت تعمل قابلة، فهو يستخرج الحقيقة من نفوس تلاميذه كما تستخرج أمه الأطفال من بطون أمهاتهم.

(راجع: مجدي كيلاني الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون: دراسة مصدرية (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٩)، ص ١٨٩–١٩٠).

[24] Plato, *Ion*, 537 B.

[25] Ibid, 538 B.

الملحق الإحصائي

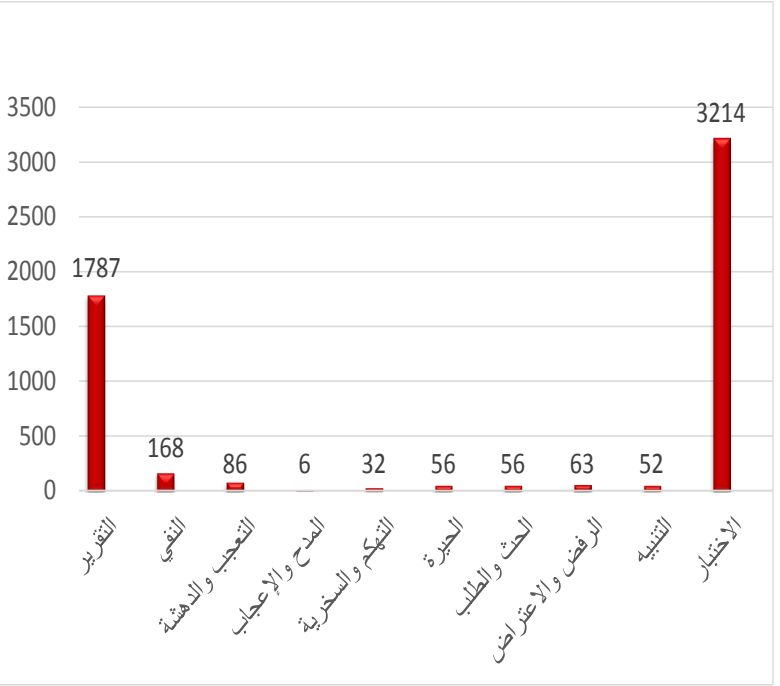

الخاتمة

اتضح من الدراسة أن الاستفهام المجازي الدال على الاختبار قد جاء بنسبة أربعة وأربعين بالمائة ٤٤% من مجمل أساليب الاستفهام عند أفلاطون، فقد ورد لهذا النمط ثلاثة آلاف ومائتين وأربعة عشر (٣٢١٤) شاهداً وهو الأعلى في عدد الشواهد من بين الأنماط الأخرى، مما يدل على اختبار الفيلسوف للمحاورين بشكل مستمر والذين لا يعرفون ما يعرفه بغرض توليد الأفكار من عقولهم. ويليه الاستفهام المجازي الدال على التقرير والذي جاء بنسبة أربعة وعشرين بالمائة ٤٢% من مجمل أساليب الاستفهام عند أفلاطون، فقد ورد لهذا النمط ألف وسبعمائة وسبعة وثمانين (١٧٨٧) شاهداً؛ مما يدل على أن البحث الفلسفي كان قائمًا على الإقرار بفكرة فلسفية –بشكل غير مباشر– عن طريق طرح هذه الأسئلة. فكان لهاتين الدلالتين النصيب الأكبر من الاستفهام عند أفلاطون.

ويُلاحظ أن أغلب أساليب الاستفهام المجازي عند أفلاطون قد وردت على لسان سقراط –المحاور الرئيس في أغلب محاورات أفلاطون حيث رصدت الدراسة أربعة آلاف وسبعمائة وثمانية وعشرين (٤٧٢٨) شاهداً للاستفهام المجازي قد ورد على لسان سقراط أي أن نسبة خمسة وثمانين بالمائة ٨٥% من الاستفهام المجازي عند أفلاطون قد وردت على لسان سقراط، وتنوعت دلالتها بين الاختبار الذي جاء بنسبة ثمانية وخمسين ٥٨% فورد له (٣٢١٤) شاهداً على لسان سقراط والتقرير الذي جاء بنسبة إثنين وثلاثين بالمائة ٣٢% فورد له ألف وسبعمائة وسبعة وثمانين (١٧٨٧) شاهداً على لسان سقراط؛ مما يثبت طبيعة الاستفهام المجازي الفلسفي المتفردة والذي تم استخدامه لخدمة الغرض الفلسفي من الحوار.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر :

- Plato, *Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus*, trans. by Fowler, H. N., introd. by Lamb, W. R. M., LCL (Repr.), 1999.
- -----, *The Statesman. Philebus. Ion*, trans. by Flower, H.N. & Lamb, W.R.M., LCL (Repr.), 1995.
- -----, *Charmides. AlcibiadesI and II. Hipparchus. The Lovers. Theages. Minos. Epinomis, Euthydemus*, trans. by Lamb, W.R.M., LCL (Repr.), 1999.
- -----, *Timaeus. Critias. Cleitophon. Menexenus. Epistles*, trans. by Bury, R.G., LCL (Repr.), 1999.
- -----, *Laches. Protagoras. Meno. Euthydemus*, trans. by Lamb, W.R.M., LCL (Repr.), 1990.

قائمة المراجع:

أولاً : المراجع الأجنبية

- Barsky, R. F., *Noam Chomsky: A life of dissent* (Cambridge: Massachusetts: the MIT press, 1997)
- Donaldson, W. L., *A first Greek Course* (Cambridge: Cambridge University Press, 1964)
- Russel, B., *History of Western Philosophy* (London: George Allen & Unwin LTD, 1974)
- Viertel, J., *Language and Responsibility: based on conversations with Mitsou Ronat / Noam Chomsky* (Hassocks: Harvester Press, 1979)

ثانيًا : المراجع العربية

- أشرف فراج، "الاستفهام" في اللغة اللاتينية: دراسة لمفهومه النحوي والدلالي في أسلوبية "بلاوتوس" في ضوء علم تحليل أسلوب الحوار (مجلة جامعة عين شمس، مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد التاسع عشر، القاهرة، ٢٠٠٢)
- رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧)
- شوقي داوود تمراز، أفلاطون: المحاورات كاملة ، المجلد الخامس، (بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٤)
- عبد المعطي شعراوي، النقد الأدبي عند الإغريق والرومان (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٩)
- مجدي كيلاني، الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون: دراسة مصدرية (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٩)
- محمد علي مهدي قاسم، التحويلات الدلالية في شعر البردوني (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٠)
- محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠١١)